الاعلام العربي في الخارج واصفا اياه بالغباء !

في هذا البحث حاولنا ان نعقد مقارنة بين اداء جيش النظام الاردني في حربين ، اولهما ضد عدو خارجي ، وثانيهما ضد اغلبية شعبه . ولا مناص من القول ان القوات التي قادها حابس المجالي وناصر بن جميل وزيد بن شاكر أبدت حماسا ضد المقاومة الفلسطينية ومؤيديها اعظم من حماسها في مقاتلة العدو الاسرائيلي . فظهرت صحف العالم وهي حافلة بانباء الفضائح التي تعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي البدو الذين سودوا وجوههم بالفحم حتى لا يمكن التعرف عليهم اثناء ارتكابهم المخازي . فقصفت المخيمات بقنابل الفوسفور والنابالم ، ودفن الجرحى احياء ، وانتهكت الاعراض ، وذبح الاناس العزل بالجملة . حتى المستشفيات لم تسلم من الجنود البدو الذين بعد ان قصفوها بالقنابل ، هجموا عليها وذبحوا الجرحى وهم على أسرة العمليات في قاعات الجراحة ، حتى ان الفريق مشهور حديثه ، قائد الجيش السابق ، وصف هذه المذابح بانها كانت بينك فيل اردنية ، نسبة الى مجزرة ميلاي الشهيرة التي قتل فيها الامريكان عدة مئات من الفييتناميين الجنوبيين ، رجالا ونساء واطفالا . وقد اخبر الملك حسين مراسل احدى الصحف الاجنبية بأن الحادثة التي شجعته على ضرب المقاومة هي مشاهدته اثناء زيارة تفتيشية لاحدى الالوية المدرعة ، قطعة ملابس داخلية نسائية معلقة على انتين دبابة ، فلما سأل الضابط المسؤول عن تلك الدبابة عن مغزى ذلك ، اجابه الاخير : معناه اننا اصبحنا نسوان بعد ان اهاننا الفدائيون وتجاوزوا على كرامتنا ! والسؤال الان هو : الم يكن من الانسب لو علق هذا الضابط قطعة الملابس على دبابته في الثامن من حزيران ١٩٦٧ ؟

---

١ ــ فيك فانس وبيار لوير : **حربنا مع اسرائيل** (دار النهار للنشر ــ بيروت ١٩٦٨) . عنوان الكتاب في الاصل الفرنسي هو
Hussein de Jordanie : *Ma Guerre avec* Israel.

٢ ــ اللواء معن أبو نوار : **اللواء المدرع/٤٠** .

٣ ــ سعد جمعه : **المؤامرة ومعركة المصير** الكاتب العربي ــ بيروت ١٩٦٨ .

٤ ــ سليمان عبدالله شليفر : **سقوط القدس** (دار النهار ــ بيروت ١٩٧١) .

٥ ــ Peter Young, *The Israeli Campaign 1967*, London: William Kimber, 1967.

٦ ــ كتب شليفر (ص ٦٨) : وبصفته (أي كمال الطاهر) أحد الضباط الاردنيين المقربين بصورة خاصة الى الشريف ناصر فقد أخمد الحركات الثورية في الضفة الغربية في وقت انتفاضة السموع قاطعا التيار الكهربائي والماء وفارضا منع التجول تحت خطر اطلاق النار على كل من يشاهد خارج بيته ، وذلك حين ثار سكان الضفة الغربية في شتاء ١٩٦٦ طالبين السلاح ليقاتلوا اسرائيل . وفي تحليل وضعه قائد الجبهة الشرقية الفريق عبد المنعم رياض اثار قضية اساسية هي كيف استطاع هذا اللواء الذي حشد لقتال الاسرائيليين في قطاع عبد العزيز ان ينسحب بكامله دون ان يمس بمثل تلك السرعة الى اريحا التي تبعد ٤٠ كيلو مترا . وقال (اي رياض) : كانت هذه بلا ريب اسرع حركة في التاريخ العسكري .

٧ ــ **المصدر نفسه** : ص ٥٣ .

٨ ــ **المصدر نفسه** : ص ٥٣ .

٩ ــ **المصدر نفسه** : ص ٥٣ .

١٠ ــ **المصدر نفسه** : ص ٦٧ . كتب شاهد العيان شليفر : « يظهر ان هذه كانت القاعدة التي فرضت على اللواء المدافع عن القدس بأكمله فكان الناس في الجوار يقدمون الطعام الى الجنود » .

١١ ــ يجب مقارنة ذلك مع قول الملك حسين في « **حربنا مع اسرائيل** » : « ارتأى الفريق عبد المنعم رياض ، رغبة منه في تكثيف النيران الموجهة الى قواعد العدو الجوية اشراك المدفعية الثقيلة ذات المدى البعيد في عملية القصف » .

١٢ ــ لما كان الاصل الانكليزي لكتاب شليفر كما ظهر منه فصل في
Journal of Palestine Studies
(العدد الاول) الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ــ بيروت : ١٩٧١ ،